قال ابن عباس في قوله تعالى غفرانك ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا قال لا ولا نحمل كم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به قال ولا احمل عليكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
كان معاذ اذا ختم سورة البقرة قال امين م عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنده جبريل عليه السلام اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل بصره الى السما فقال هذا باب
من السما فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل من السما لم ينزل قط
الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل فيه ايتان ختم بهما سورة البقرة
ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربه شيطان اخرجه الترمذي وقال حديث غريب اخر تفسير
سورة البقرة والله اعلم باسرار كتابه **تفسير سورة ال عمران** مدنيه وهي مايتا اية
وثلاثة الاف واربعماية وثمانون كلمة واربعة عشر الفا وخمسماية وعشرون حرفا **بسم الله الرحمن
الرحيم** قوله عز وجل **الم الله لا اله الا هو الحي القيوم** قال المفسرون نزلت هذه الاية في وفد نجران
وكانوا ستين راكبا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم
منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم وهم العاقب واسمه عبد المسيح وهو امير القوم وصاحب مشورتهم
الذي لا يصدرون الا عن رايه والسيد واسمه الايهم وهو القائم بمالهم وصاحب رحلهم والذي
يقوم بامر طعامهم وشرابهم وابو حارثة بن علقمة وهو اسقفهم وحبرهم وكان ملوك الروم يكرمونه
لما بلغهم عن علمه واجتهاده في دينه فدخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يصلي
العصر وعليهم ثياب الحبرات جبب واردية في جمال رجال بالحارث بن كعب يقول من راهم ما راينا
وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا للصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق فلما فرغوا كلم السيد والعاقب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قبلك قال
كذبتما يمنعكما من الاسلام دعواكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا ان لم يكن عيسى
ولد الله فمن ابوه وخاصموه جميعا في عيسى فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه
لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى
ياتي عليه الموت قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شي يحفظه ويرزقه قالوا بلى
قال فهل يملك عيسى من ذلك شيا قالوا لا قال الستم تعلمون ان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شا
وربنا لا ياكل ولا يشرب قالوا بلى قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته
كما تضع المراة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف
يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فانزل الله صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها فقال لهم
فقالوا يا محمد الست تزعم ان عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا حسبنا ثم ابوا الا الجحود
فانزل الله ردا عليهم الم الله لا اله الا هو يعني ان كل ما زعمتم يا معشر النصارى من معرفة الاله
فهو الله لا اله الا هو فكيف تثبتون له ولدا فبين تعالى انه احد لا يستحق العبادة سواه

لانه

لانه لو احد الا حلبس معه اله ولا له ولد ثم اتبع ذلك بما يجري مجرى الدلالة عليه تعالى فقال
الحي القيوم اما الحي في صفة الله تعالى فهو الدايم الباقي الذي لا يصح عليه الموت واما القيوم فهو
القايم بذاته والقايم بتدبير الخلق ومصالحهم فيما يحتاجون اليه في معاشهم ومعادهم **نزل عليك
الكتاب** يعني القران **بالحق** اي بالصدق والعدل **مصدقا لما بين يديه** يعني لما قبله من الكتب
في التوحيد والنبوات والاخبار وبعض الشرايع وقوله لما بين يديه من مجاز الكلام وذلك ان
ما بين يديه فهو امامه فقيل لكل شي تقدم على الشي بين يديه لغاية ظهوره واشتهاره **وانزل
التوراة والانجيل من قبل** اي من قبل القران **فان قلت** لم قيل نزل الكتاب
وانزل التوراة والانجيل جملة واحدة **قلت** لان القران نزل منجما مفصلا في اوقات
كثيرة ونزل هو للتكثير وانزل التوراة والانجيل جملة واحدة **هدى للناس** يعني ان انزال التوراة
والانجيل قبل القران كان هدى للناس **فان قلت** كيف وصف القران
في اول البقرة لانه هدى للمتقين ووصف هنا التوراة والانجيل بانهما هدى للناس
قلت انما وصف القران بانه هدى للمتقين بانهم هم الذين انتفعوا به واتبعوه
ووصف هنا التوراة والانجيل بانهما هدى للناس يعود الى الكتب الثلاثة يعني القران
المقدم ذكره والتوراة والانجيل وانما وصف هذه الكتب بانها هدى للناس لما فيها من
الشرايع والاحكام **وانزل الفرقان** يعني الفارق بين الحق والباطل قيل اراد به القران واعاد
اعاد ذكره ليبين انه تعالى انزله بعد التوراة والانجيل ليجعله فارقا بين ما اختلف فيه
اليهود والنصارى في امر عيسى عليه السلام وقيل المراد به الكتب الثلاثة لان كلها هدى للناس
ومفرقة بين الحلال والحرام والحق والباطل وقال السدي في الاية تقديم وتاخير تقديره
وانزل التوراة والانجيل والفرقان هدى للناس **ان الذين كفروا بايات الله** يعني الكتب المنزلة
وغيرها قيل اراد بهم نصارى وفد نجران كفروا بالقران وبمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان
خصوص السبب لا يمنع عموم اللفظ فهو يتناول كل من كفر بشي من ايات الله تعالى **لهم عذاب شديد
والله عزيز** اي غالب لا يغلب **ذو انتقام** يعني ممن كفر به والانتقام المبالغة في العقوبة
قوله عز وجل **ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما** اي لا يخفى عليه شي من امر العالم وهو المطلع على احوالهم
فقوله ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما اشارة الى كمال علمه المتعلق بجميع المعلومات
هو الذي يصوركم في الارحام التصوير جعل الشي على صورة والصورة هيئة يكون عليها الشي بالتاليف
والارحام جمع رحم **كيف يشا** يعني الصور المختلفة ذكرا وانثى ابيض واسود حسنا وقبيحا
كاملا وناقصا والمعنى انه الذي يصوركم في ظلمات الارحام مختلفة في الشكل والطبع واللون
وذلك من نطفة ق عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم
يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه ملكا باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او
سعيد ثم ينفخ فيه الروح فو الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1